

# المعالجة الإعلامية لموضوع العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي

## ١. السياق العام للدراسة

واستعداد جماعي للرؤية وللإعتراف بوجود مظاهر عنف حتى في الأماكن والكيانات التي تسود أفكار نمطية حولها على أنها مرتع العطف والانسجام والأمان.

### تعريف العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي

«العنف الذي يكون فيه الرجل والمرأة معنيين والذي ينتج عن عدم التوازن في علاقات السلطة بين المرأة والرجل. يكون العنف موجهاً مباشرة ضد المرأة لأنها امرأة أو أنه يمس المرأة بصفة متفاوتة، وهو يتضمّن وإنما ليس حصراً، الممارسات النفسية والجسدية والجنسية (التهديد، التعذيب، الاغتصاب، الحرمان من الحرية داخل الأسرة وخارجها). وقد يتضمّن أيضاً الممارسات التي تقودها الدولة أو الجماعات السياسية»<sup>١</sup>.

١. صندوق الأمم المتحدة للسكان (١٩٩٨)

استدعى البحث في أوجه معالجة الإعلام اللبناني لموضوع العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي الخوض في إشكاليات ثلاث متشابهة واقعة في سياق لبناني بدوره إشكالي ومعقد، والتي يمكن اختصارها على النحو التالي:

أ. المفارقات المحيطة بالعمل الإعلامي المتمثلة بالتساؤل التالي: إلى أي مدى يمكن أن يساهم الإعلام في الحد من العنف في الوقت الذي يجر معه أشكال عنف أخرى من خلال الأجندا التي يضعها، والتراتبية التي يشيدها، والآليات التي يعتمدها، والتي يبدو واضحاً تآرجحها بين السر والمشهدة، بين الترويج الذاتي والترويج لمقولات ولقضايا اجتماعية معينة، بين التنفيس عن العنف والتسبب به مجدداً؟

ب. الاعتراف بالنوع الاجتماعي على أنه قوة مُهيكلّة للواقع الاجتماعي والسياسي، لا فقط مجرد متغير بسيط ومعيّار للتحليل من بين أدوات أخرى، جعل الأمر يتطلب مشاركة فعّالة حسّية ورمزية من الفاعلين الاجتماعيين في السياق، فالنوع الاجتماعي يوجد بالكامل في حركة هؤلاء الفاعلين، الذين لا يمكنهم إنجازهم لمرة واحدة وإلى الأبد. أي أن أشكال التمييز المولدة للعنف المبني على أساس النوع الاجتماعي ما كانت لتستتب وتأخذ صفة «الطبيعية» لولا تغازي الإعلام كفاعل اجتماعي عنها أحياناً، ومساهمته في إعادة إنتاجها أحياناً أخرى.

ج. العنف المرتكب في أوساط الحياة الزوجية والأسرية، المتظاهر في أفعال وسلوكيات وأقوال وإشارات كفيّلة باستيلاء أفعال أخرى تتفاعل معها بحيث يصعب حصرها والإحاطة بها، بقيت معالجته من قبل الميديا تعد ظاهرياً مسألة حساسة، لهذا السبب راحت الحركة النسائية تناضل من أجل اعتبار العنف المسلط على المرأة في إطار العائلة أو ضمن العلاقات الحميمة شأنًا عامًا ومسألة سياسية، بغية تصنيفه كجريمة كاملة المعالم وليس كمجرد فعل انفعالي، ساعية لتناول العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي من زاوية بناءية، ليصبح مشكلة اجتماعية، من خلال إيجاد إرادة

### أبرز الأسباب الجذرية للعنف ضد المرأة

- ◆ اتجاهات ومواقف الرجال والمجتمع التي تقلل من احترام وشأن المرأة
- ◆ عدم الإيمان بأن حقوق الإنسان هي متساوية للجميع
- ◆ عادات وممارسات ثقافية واجتماعية غير مساوية للجنسين
- ◆ موازين القوى غير العادلة مع النساء في المجتمع
- ◆ غياب القوانين التي تعاقب مرتكب العنف<sup>٢</sup>

٢. الأمم المتحدة، دراسة متعمقة بشأن جميع أشكال العنف ضد المرأة، تقرير الأمين العام (٢٠٠٦)

## ٢. أسئلة الدراسة

النوع الاجتماعي وتحويله من موضوع فردي ظرفي إلى قضية إجتماعية تطال الإنسان كإنسان، وبالتالي تطال المواطنة الحققة. لأن ما بني اجتماعياً وعلى المدى الطويل من المستحيل أن يهدم فردياً وعلى المدى القصير.

وكي يكون الإعلام شريكاً فعلياً في تسريع أشكلة هذا الموضوع، وفي التمهيد لفتح جدل قانوني وحقوقى واجتماعي بصدده، لا بد من وضع أساليبه وآليات عمله وأخلاقياته باستمرار موضوع مساءلة، لا بد من التساؤل عن الهرمية المتحركة بالتراثبية الإعلامية وبأولويات الأجداد المطروحة، وبموقع ودور النساء منها انتاجاً وموضوعاً واستهلاكاً.

## ٤. سمات المعالجة الإعلامية لموضوع العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي

على الرغم من ارتباط المعالجات الإعلامية اللبنانية لموضوع العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي بسياقات حاملة جملة حراكات سواء كان على مستوى انفلاش المشهد الإعلامي والاتصالي اللبناني أو على مستوى أوضاع النساء، أو على مستوى الحراك القانوني وما رافقه من دراسات ومطالعات، أو على مستوى آليات عمل الجمعيات والتغطيات الإعلامية لنشاطاتها. فإن هذه المعالجة بشكل عام لم تتمكن من التقلت من أسر نمطية النوع الاجتماعي السائدة، فبقية واقعة بين حدي واجب الكشف عما يجري وواجب عدم التطفل على الحيز الخاص. إضافة إلى أن الظروف الصراعية التي عاشها لبنان في العقد الأخير جعلت أشكال العنف السياسي والإعلامي والاقتصادي المرتكبة في حقل الفضاء العام تتفاعل مع أشكال عنف مخفية في حقل الفضاءات الأسرية، منتجة سلسلة جرائم مستندة إلى النوع الاجتماعي، كان من الصعب على الإعلام تحليل مسبباتها ومستتبعاتها بالنظر لتداخل العوامل المعيشية مع «الجنديرية»، مع الفتوية، مع السياسية.

### تنميط النوع الاجتماعي وآليات العمل الإعلامي

«وقع التنميط المستند إلى النوع الاجتماعي في صلب آليات تشكيل البرامج، وتوزيع الزوايا والصفحات، معيداً إنتاج ما هو سائد في المجتمع، إنمّا بأشكال حديثة، وبمستويات متفاوتة تعلق وتهيب تبعاً لمتطلبات كل برنامج وكل نوع من أنواع العمل الإعلامي، وتبعاً لمتطلبات الجدية والإثارة. وما يخرج منها على المؤلف يُعاد تأطيره من جديد»<sup>٣</sup>.

Tremblay Daniel.(1999). "La problématisation de la violence en milieu de vie conjugal et familial: la part du secret et celle du spectacle", Déviance et société, année 1999, volume 23, numéro 3, PP. 275-289

في ضوء خصوصية المشهد الإعلامي اللبناني المتمثلة أولاً، في تضخمه، ثانياً، في تداخله مع المشهد الإعلامي الخليجي، نتيجة الحاجة المتبادلة بينهما، وثالثاً، في تشابهه مع المشهد الإعلامي العالمي سواء كان ذلك لجهة آليات العمل، أو معايير المهنة ومتطلبات المنافسة، ورابعاً، في تعرضه لضغوطات آتية من المعلنين والسياسيين، وأمام المفارقات التي تلف نوعية الإنتاج الإعلامي اللبناني، كان لا بد من طرح الأسئلة التالية:

أ. إلى أي مدى ساهمت التعددية والحرية الإعلامية التي ميزت المشهد الإعلامي اللبناني من ناحية، وحيوية وفاعلية المجتمع المدني من ناحية ثانية، وغزارة الجامعات من ناحية ثالثة في أشكلة موضوعات العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي، ومن ثم في خلطة البنى والهياكل التي تضرر أشكالاً عديدة منه؟

ب. إلى أي مدى تتوفر الحساسية للنوع الاجتماعي لدى الإعلاميين/ات؟ وفي حال توفرت هل مكنتهم/ن من معالجة أفضل لموضوع العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي؟

ج. ما مدى وعي الجمهور لموضوع العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي، وما مدى قدرته على مساءلة وسائل الإعلام بهذا الخصوص؟ وإلى أي مدى هناك محاكاة بين المنتج والمتلقي للرسائل الإعلامية؟

د. ما هي أبرز أنواع العمل الإعلامي التي استخدمت لتغطية موضوعات العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي؟ وإلى أي مدى يؤثر أسلوب معالجة العنف على فعل العنف نفسه؟

### أبرز سمات الإعلام اللبناني

- ◆ الحرية والتعددية
- ◆ المزج بين العالمية والخصوصية
- ◆ الوقوع في أسر التناحر السياسي
- ◆ الانجراف غالباً وراء موضة المضامين الترفيهية التي يتخللها أحياناً تمييزاً على أساس النوع الاجتماعي
- ◆ معالجة موضوعات اجتماعية كانت تعد سابقاً من المحرمات من خلال آليات عمل تضعف فيها الحدود بين الإعلام والإعلان والاتصال، بين الخاص والحميمي والعام، بين المرسل والمتلقي، بين المصدقية والإثارة
- ◆ تركيب مشهدية تعمل أحياناً على استغلال الدماء والدموع والعنف

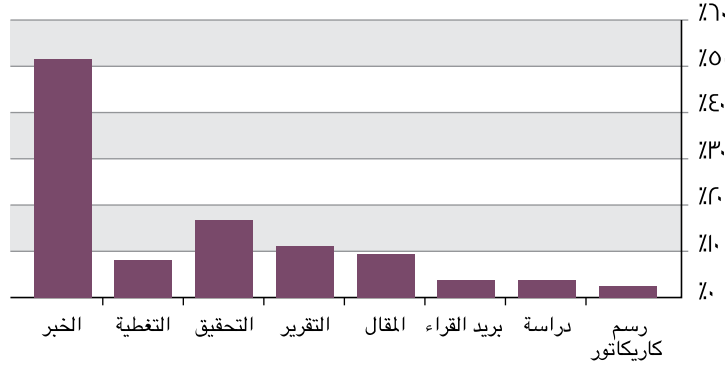
## ٣. الهدف من الدراسة

كان الهدف من الدراسة إشراك الإعلام والباحثين والمبدعين بالإضافة إلى الجامعات والمنظمات الحقوقية والهيئات الحكومية في أشكلة موضوع العنف المبني على أساس

## أ. المعالجة الخبرية المكتوبة والمرئية

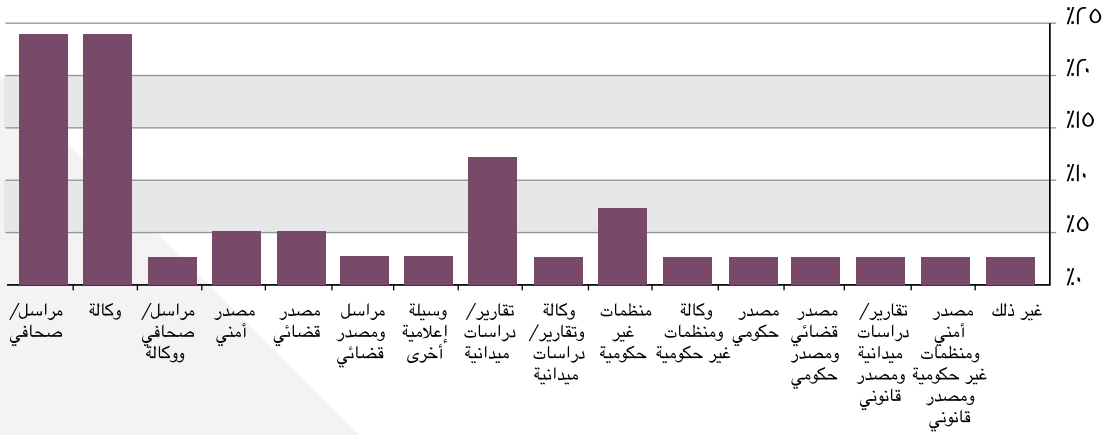
تميزت المعالجة الخبرية المكتوبة والمرئية على تنوعها بالتالي:  
كان الحيز المعطى مكانياً أو زمانياً لموضوعات العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي ضئيلاً، وطفى عليها الطابع الخبري البسيط. (راجع الرسم أدناه)

نوع العمل الصحفي في الجرائد



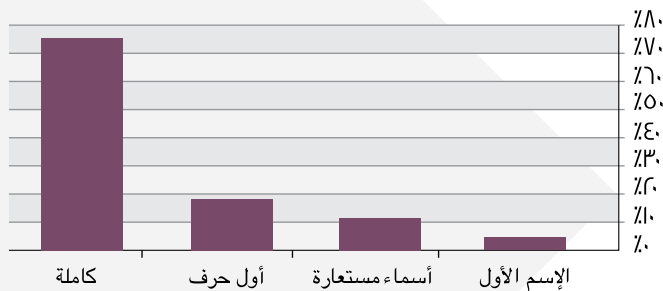
واقترنت مصادر معلوماتها في أغلب الأحيان على الدائرة الصحافية عينها. (راجع الرسم أدناه)

مصدر المعلومات التي تضمنتها المادة الاعلامية



غالباً ما عانت معالجة هذه الموضوعات من نقص على مستوى التقيّد بأخلاقيات المهنة وقوانين الإعلام، لا سيما فيما يخص التسمية الواضحة للأطراف المعنية بحادثة العنف. (راجع الرسم أدناه)

آلية ذكر الأسماء المعنية بحادثة العنف



ضعيفاً، وانعكست الحراكات الحاصلة على الأرض من قبل الجمعيات والمنظمات الناشطة وما تلاها من حراك قانوني على هذه المعالجة جزئياً، وتضخمت أدوار بعض المقدمين/ات، متصددين/ات لمهمات ليست لهم/ن بالأصل، متكلمين/ات عن أصحاب المشكلة وبإسمهم، ما أجهض المعالجة وحوَّرها عن مسارها الأساسي.

#### ◆ البرامج الفكاكية

بدأت المعالجة في البرامج الفكاكية من حيث الشكل محايدة «جندياً»، غير أنّها من حيث الجوهر عكست النظام الأبوي الرمزي السائد المؤسس لمجموعة تمايزات تضرب جذورها عميقاً في الذهنية الاجتماعية، وتتمظهر بشكل عفوي وطبيعي في الأمثال والنكات والزجل وغيرها من أساليب التعبير لتعود وتكرّس من جديد أفكاراً أبشع من التي سبقتها تحت عنوان الضحك واللهو، أو تحيي أفكاراً ومقولات وتعابير كادت تندثر وكاد الناس يشعرون بحرج في حال ترادها في العلن. وأثناء رصد مجموعة من هذه البرامج تبين التالي:

- ما زالت هذه البرامج ممسوكة من الذكور تُحركها العقلية البطريركية الأبوية، وإن بدأت النساء فيها من حيث الشكل متحررات، متجرات على الخروج عن المحظورات، راميات خلفهن الصورة النمطية السائدة عنهن أنّهن رمز الحياة والعفة.
- تُعيد هذه البرامج، بهذه الطريقة من التواطؤ، إنتاج النظام الرمزي بشكل ساخر وعفوي، ما يعطي الانطباع بأنّ العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي هو أمر طبيعي يمكن التعايش معه واستلطافه والتمتّع به.
- كثيراً ما تستخدم هذه البرامج المشاهير لجذب الجمهور ولتسهيل عمليات الإسقاط والتماهي مع هؤلاء. كانت الفكاكه المكان الخصب لتمير الدلالات اللغوية والصور التمييزية بحق النساء، ومختلف الفئات المهمّشة، وبالتالي افتقدت للحد الأدنى من أخلاقيات العمل الإعلامي القائم على احترام إنسانية الإنسان بغض النظر عن لونه وجنسه وعرقه، ووضعه الصحي والاجتماعي.

### 5. آراء الإعلاميين/ات في معالجة الإعلام لموضوع العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي

بينت المقابلات نصف الموجهة التي أُجريت مع عينة من الإعلاميين والإعلاميات الذين/اللواتي يعملون/ن في مجالات ذات صلة بالموضوع قصر المسافة بين نمطية المعالجة الإعلامية وبين نمطية وجندرية الأفكار والمواقف والآراء التي صدرت عنهم/ن. والتي يمكن تبيانها كالتالي:

أ. أتت المعالجة الإعلامية القائمة على موقف نمطي ضمني مفاده أنّ العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي هو

أبرزت المعالجة شكلاً أحاديّاً للعنف المبني على أساس النوع الاجتماعي خارج سياقه، ما يولد انطباعاً وكأنّ العنف أمر طبيعي أو جزء من عاديّات الحياة اليومية. كذلك انحازت المعالجة إلى الضحية أولاً وفعل العنف ثانياً، ما يؤدي إلى إهمال الجاني وتجهيل الفاعل، وإلى تحريك المشاعر أكثر منها إلى تحريك الأفكار. إضافة إلى أنّ المعالجة أولت الأهمية لرؤية ما هو مرئي على مستوى إبراز أنواع العنف، فكانت الأولوية في موضوعات نشرات الأخبار إلى العنف الجسدي، وفي الجرائد إلى العنف اللفظي، وفي عناوين أغلفة المجالات إلى اللفظي والقانوني.

بالإجمال تراوحت المعالجة هذه بين البساطة والتسرع والإثارة والإجتزاء من جهة، وبين التعمق في الموضوع والبحث في أبعاده وخلفيته من جهة ثانية، وإن مالت الكفة أحياناً إلى النمط الأول.

أما المعالجات الإعلامية المبتعدة عن نمطية العمل الخبري البسيط على ضالتها، فإنّها تعمقت بالموضوع، ناظرة إلى أعمال العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي على أنّها ظواهر اجتماعية، ذاهبة في المعالجة إلى ما هو أبعد من حوادث العنف لفتح آفاق جديدة للمعالجة، طارحة أحياناً الموضوع للنقاش في حقل الفضاء العام، من خلال استدعاء وجهات نظر متنوعة لجهات عديدة معنية بالموضوع. ولعل ذلك يعود إلى ارتباط المعالجة الإعلامية بالسياقات الحاملة لجملة حراكات، من أبرزها الحراكات الحاصلة على مستوى التحركات والدراسات الهادفة لتفعيل القوانين وتعديلها.

### ب. المعالجة القائمة على الإعداد البرامجي

بخصوص المعالجة القائمة على الإعداد البرامجي الذي يشمل ثلاثة أنواع من المعالجات المختلفة باختلاف متطلبات كل وسيلة وكل برنامج، فإنه أمكن من خلال شبكات الرصد المخصصة لهذا الغرض استخلاص التالي:

#### ◆ برامج الحوارات الاجتماعية

كانت معالجة برامج الحوارات الاجتماعية لموضوع العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي غير مباشرة وليس من عنوان واضح وصريح لها، ولم تتمكن من الذهاب بعيداً في عمق هذه الموضوعات وفي الخوض في أنواع العنف.

كانت تنقص المعالجة الكثير من المعطيات والإحصائيات، وتميل نحو المسرحية والمشهدية على حساب الأشخاص المعنيين بها وعلى حساب الموضوع المطروح. ولم تكن الاستعانة بالضيوف المختصين بهدف الاستفادة المعرفية بقدر ما كانت بهدف تعرية أصحاب المشكلة أمام الشاشة، ومن أجل خدمتها.

#### ◆ البرامج الإذاعية

أولت المعالجة الإذاعية المهمة بشكل كبير للنساء، وكان الحيز المعطى للعنف المبني على أساس النوع الاجتماعي

وفي حال كان الإعلاميون/ات أمام حالة عنف مبني على أساس النوع الاجتماعي، توقع الذكور أكثر من الإناث العمل على تحليل الأسباب، تغطية الخبر فقط، التعاطف مع الضحية (هذا ما فعلته نشرات الأخبار، مبرزة نساء في مناطق النزاع يولون ويصرخن)، في حين تقدّمت الإناث في القول بأنهن يضمن فعل العنف ضمن سياقاته والإضاعة على الثقافة التي أنتجته، الكلام عن نتائجه، تغطية الخبر مع نقاش وتحليل، وتفردن بالقول أنّهن يتفهمن مرتكب العنف (هذا ما فعلته بعض الإعلاميات اللواتي غطين جريمة قتل أم لأولادها الثلاث ومن ثم انتحارها).

## ٦. الدراما والعنف المبني على أساس النوع الاجتماعي

يُعدُّ ولوج النساء مجال الكتابة الإبداعية الخاصة بالدراما خطوة كبيرة على مستوى شغلن حيزا في عالم الترميز، وتصميم التمثلات، غير أنّ هذه الخطوة الضرورية كانت غير كافية لإحداث نقلة نوعية، لكون الإخراج والإنتاج، والتمثيل، وعالم فك الرموز على مستوى الجمهور المشاهد تشكل عناصر فاعلة ومحددة لوجهة هذه التمثلات والتصورات. من هذا المنطلق يمكن أن نفسر لماذا لم يؤدِّ تقدّم النساء في كتابة السيناريو للمسلسلات المرصودة آلياً إلى تحوّل على مستوى معالجة الدراما اللبانية لموضوع العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي.

### أمثال وأقوال نمطية وردت في المسلسلات

- ◆ «الرجل عقله صغير والمرأة قلبها كبير»
- ◆ «كل ما كبر عمر الرجال خفوا عقلاوتو»
- ◆ «عند بنات حوّا ما في مطرح للثقة»
- ◆ «الرجال أول شي ولاده وآخر شي مرتوتو...»
- ◆ «يلعن أبو البنات وصغر عقل البنات ويبي بيبتورط مع بنات»
- ◆ «ما إلك علاج الا الخبط، ما عندي نسوان يشغلوا برات البيت»
- ◆ «ما فيكن لا عقل ولا فكر أبعد من منخاركم».
- ◆ «النسوان الحكي معن لا ينفع، عقلكم قد الدجاجة الصغيرة»
- ◆ «النساء كلهنّ مصلحيات وأنانيات، وبعمرك لا تتق بإمرأة»
- ◆ «الله يلعن البنات تكسر الرأس»

لذلك لم تكن المسافة بين واقع المعالجة الدرامية كما تم رصدها وبين ما طرحته عينة من كتبة السيناريو والممثلين خلال حلقة النقاش البؤرية معهم/ن، بعيدة. إذ أن تحول الدراما إلى عمل صناعي خاضع للعرض والطلب ضعّف من

موضوع يخص النساء وبالتالي ليس مهماً وضعه في الواجهة وعلى الصفحات الأولى وفي المقدمات، متناغمة مع نمطية حضور الإعلاميين/ات في الوسائل الإعلامية، ومع جندرية مقارباتهم/هن للموضوع. إذ بدت الإناث أكثر ميلا واستعدادا من الذكور لخرق دائرة نمطية النوع الاجتماعي، وأكثر وعياً لتشابك العامل الجندي مع عوامل أخرى طبقية، عمرية، فئوية. وأبدى الذكور قليلا من الحماسة للنظر فيما يجري في بواطن الأمور وفي الأمكنة الحميمة وفي الحيز الخاص الذين سارعوا لتلزيمة للنساء. وكان الذكور أكثر لجوءاً للتعميم في معرض توقعهم للأمكنة التي قد يحصل فيها ارتكاب عنف وللأطراف المرشحة لارتكابه وتلك المرشحة لتلقي مفاعيله.

ب. كذلك كان لضبابية المعالجة الإعلامية لموضوع العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي العائدة لضباغ المسؤولية بين الإعلام والمجتمع، وتداخل كل منها بالأخرى، وشح المصادر، والنقص الذي اعترها أحيانا على المستويات المهنية والأخلاقية والمعرفية، ارتداداتها في أذهان الإعلاميين/ات، على مستوى جندرية الخرج عن النمطية السائدة في المعالجة، فأبدى هؤلاء أفكارا وآراء بعضها نمطي وجاهز، وبعضها الآخر متفاعل مع الحراكات الحاصلة على أرض الواقع. إذ أن ست أجوبة فقط من أصل ٣٣ جوابا نمّت عن معرفة ما بالموضوع المطروح، رداً على سؤال: ماذا يعني لكم مفهوم «العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي»؟

ج. أيضاً بدا انعكاس الحراك الإيجابي الجزئي على مستوى المعالجة الإعلامية لموضوع العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي واضحا في تصورات وآراء واقتراحات بعض الإعلاميين/ات لتفعيل عملهم/ن وإخراجه من أسر النمطية السائدة، وتجلت أولى بوادره باعترافهم/هن بنسبة النصف تقريبا بأنهم تنقصهم/ن المعرفة الكافية للخوض في الموضوع والتفاعل معه، وتقدّمت الإناث بالقول بأنّ ما ينقصهن أكثر هو معرفة البعد الاقتصادي، الديني الاجتماعي، في حين أنّ الذكور صرّحوا بأنّ ما ينقصهم أكثر هو معرفة البعدين القانوني والأكاديمي.

ففي سؤال الإعلاميين/ات عن أبرز الآليات التي يمكن اعتمادها لتحسيس أهل الإعلام على الموضوع، تفوّقت الإناث في تقديم آليات ملموسة تتمثل في إشراك الإعلاميين/ات في ندوات وتدريبات وورش عمل، وفي التشبيك بينهم وبين الجمعيات، وتفردن في ذكر آليات قائمة على محاسبة الإعلاميين الذين يرتكبون عنفا مبنيا على أساس النوع الاجتماعي في عملهم ومقاطعة المؤسسات التي تعزز العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي، وقيام الجمعيات بحملات إعلامية وإعلانية بهذا الصدد. بينما تحمّس الذكور أكثر لتقديم إقتراحات غير محدّد من سيتولى تنفيذها كمثل القول: آليات تبادل معرفي، تزويد الإعلاميين بالمعلومات.



بالموضوع وتغذيها باستمرار بالمعلومات، لتتمكن من إمداد المشرعين/ات، الباحثين/ات، المبدعين/ات، أهل الإعلام بالمعطيات الدقيقة حول الموضوع.

ج. العمل على تفعيل المراصد وإشاعة ثقافة المساءلة، من خلال:

- وضع آليات للانفتاح على شرائح عريضة من المواطنين، بالتعاون مع مجالس الحكم المحلي والنادي والمنظمات الشبابية، قوامها تنظيم لقاءات مع مجموعات من المواطنين/ات بحضور إعلاميين/ات، مبدعين/ات، مسؤولين حكوميين/مسؤولات حكوميات، ناشطين/ات حقوقيين/ات، رجال دين، قانونيين/ات، اقتصاديين/ات، الخ تحت عنوان: «دور الإعلام في مناهضة العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي، في ضوء المتغيرات التكنولوجية والاتصالية الراهنة»، وذلك لدفع الجمهور نحو مزيد من المواطنة والمساءلة والتفاعلية، وتشجيعه على إنشاء مراصد ومدونات ومواقع الكترونية، وإعلام بديل يشير إلى أماكن النجاح لتشجيعها، وإلى أماكن الخلل لتعديلها.

- وضع آليات للانفتاح على القانون من خلال العمل على مزيد من التواصل بين الإعلاميين/ات والحقوقيين/ات والقضاة والمحامين/ات والناشطين/ات الاجتماعيين/ات للباحث في كيفية تفعيل الآليات القانونية للحد من استغلال وسائل الإعلام لضحايا العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي من أجل السبق الصحفي، ووضع معايير للتعامل مع المصادر والمعلومات بهذا الخصوص، وتحديد «متى يجب التكمم ومتى يجب الإفشاء وفي أي حدود». ووضع ضوابط للعمل الصحفي عنوانها «احترام حقوق الإنسان بغض النظر عن أي اعتبار»، وكذلك قوانين تحمي الضحايا الذين يصرحون بالعلن لوسائل الإعلام عما تعرضوا له، وتشريعات تحمي الإعلاميين/ات من المخاطر التي قد يتعرضون لها جراء كشفهم عن المعلومات، وتحمي أيضاً الإعلاميين/ات الراضين/ات عن استغلال الضحايا والمهمشين في حال تناقض ذلك مع مصالح رؤسيتهم. هذا النوع من اللقاءات كفيل بأن يحسس أهل الإعلام على الموضوع، وبأن يدفع للعمل على تنزيه القوانين والإعلام من التشوهات التي قد تتسرب عبر الفجوات والمساحات المتروكة حرّة.

د. العمل على تطوير آليات العمل الإعلامي من خلال إصدار أدلة تدريبية لتدريب الإعلاميين/ات، بمساعدة أكاديميين/أكاديميات متخصصين/ات في العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي، وإعلاميين/ات متمرسين/ات، وهذه الأدلة لا بد وأن تجيب على حاجات أربع ذكرها الإعلاميون/ات:

- البعد المعرفي بالموضوع، والذي قوامه التواصل مع أهل الاختصاص لمعرفة المفاهيم واستيعاب أبعادها وخلفيتها وسياقاتها، وقوامه أيضاً الذهاب عميقاً في أنواع العنف

وجدت المعالجة الإعلامية - خصوصاً الذكورية منها التي لم تنجذب كثيراً للخوض في العنف النفسي، ولم تتمكن من الذهاب بعيداً في معالجة العنف الرمزي والاقتصادي، وكانت حذرة في مقاربة العنف الجنسي - أصداءً لها في أذهان المشاركين/ات، فبدت التباينات على أساس النوع الاجتماعي على مستوى الجمهور المشارك الذي أغفل العامل الاقتصادي ولمح لماماً إلى القانوني. وكان ميل الذكور أكثر إلى اعتبار العنف الجسدي من أخطر أنواع العنف، مقابل ميل الإناث إلى اعتبار العنف النفسي هو الأخطر، وميل الطرفين إلى ترحيل العنف الجنسي إلى أدنى مراتب الخطورة.

ذلك يعني إن إقتراحات الجمهور لتفعيل الإداء الإعلامي في سبيل معالجة أفضل تلاقت إلى حد كبير مع إقتراحات أهل المهنة، ومع جندرية هذه الإقتراحات.

إذن أتت المعالجة الإعلامية بجزء كبير منها على صورة المجتمع والناس الذين تتوجه إليهم، فكانت في حالة حراك مستمر إنما داخل دائرة مغلقة تعيد إنتاج ذاتها، بحيث يصعب معرفة من هو الطرف الكفيل بأن يغيّر في الآخر؟

## 8. من الدراسات نحو السياسات

إخراج العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي من حالة المروحة لا بد من مقاربة الموضوع بنائياً، ومن فتح نقاش بصدده في حقل الفضاء العام. فالمعالجة العميقة يلزمها متابعة، وتدخل أكثر من طرف، وهي لا تتم برمي التبعة على الذهنية. لأن هذه الأخيرة لم تأت من فراغ، إنها نتاج مجموعة ما أو مجتمع ما، الكل ساهم في تشييدها والكل بإمكانه أن يساهم في تغييرها. وللانتقال من الدراسات إلى السياسات، لا بد من اتباع الخطوات التالية:

أ. العمل على «مفهمة» الموضوع من خلال تحفيز الجامعات ومراكز الأبحاث على إدراج مفهوم العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي في مناهجها، وبرامجها البحثية، والعمل على تكوين مهارات شابة متجددة قادرة على التفاعل مع الاتجاهات البحثية الجديدة، وعلى التفاعل مع التعقيدات المجتمعية المتزايدة.

ب. العمل على مد جسور التواصل بين منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام لا سيما الإعلاميين الذكور، ويتم ذلك من خلال:

- تفعيل وتكوين المهارات التواصلية والإعلامية في داخل منظمات المجتمع المدني، وفيما بينها، وفيما بينها وبين الإعلام.

- توعية أفراد منظمات المجتمع المدني على مفهوم العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي وتشعباته والتعقيدات المحيطة به.

- بناء قاعدة معلومات مشتركة بخصوص العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي تساهم فيها الجهات المعنية

وأشكاله وتمظهراته، والأطراف المعنية به.

– البعد المهني في مقارنة الموضوع، وقوامه الخروج عن النمطية السائدة، والبحث في آليات تعمل على تكوين مهارات قائمة على اكتساب ملكة التقصي عن المعلومات ومهارات فتح نقاش حول موضوعات حساسة في حقل الفضاء العام، والتعامل مع موضوعات مجتمعية معقدة.

– البعد الأخلاقي في التعامل مع الموضوع وقوامه اكتساب مهارات في كيفية التعاطي مع المصادر، وفي كيفية إدارة

الكَم الهائل من المعلومات الذي أصبح متاحاً، ومهارات المساءلة والمحاسبة.

– البعد التفاعلي مع منظمات المجتمع المدني، وقوامه مد جسور الثقة وإبراز حقوق وواجبات كل طرف من الآخر: حق الإعلامي في الوصول إلى المصادر وفي التحقق من صدقيتها، وحق منظمات المجتمع المدني محاسبة ومساءلة من يعمل على تعزيز العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي.

تم إنتاج هذا الملخص بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان في لبنان



جاء هذا الملخص بناءً على دراسة أُنجزت بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان في لبنان بالتعاون مع الهيئة اللبنانية لمناهضة العنف ضد المرأة، وكانت الدراسة من إعداد الدكتورة نهوند القادري عيسى بمعاونة فريق من المساعدين/الباحثين/ات، تم خلالها:

- ♦ مراجعة ما كتب بخصوص موضوع التغطية الإعلامية لقضايا العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية.
- ♦ تحضير معطيات تتعلق بالمشهد الإعلامي اللبناني، وبالحركات الحاصلة على صعيد أوضاع النساء.
- ♦ رصد العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي في المضامين الاعلامية من خلال شبكات رصد توزعت كالتالي: نشرات الاخبار، برامج «التوك شو» الاجتماعي، برامج الترفيه، المسلسلات اللبنانية، المجلات، الصحف المكتوبة، البرامج الإذاعية. خلال المدة الزمنية المتراوحة بين أواخر شباط لغاية أوائل نيسان ٢٠١٠.
- ♦ إجراء مقابلات نصف موجهة مع عينة من الإعلاميين/ات على صلة بالمضامين المرصودة، لمعرفة آرائهم/ن بالموضوع، ومدى تحسسهم/ن عليه.
- ♦ إجراء حلقات نقاش مركز مع مجموعات من اللبنانيين/ات من مختلف المناطق للإطلاع على آرائهم/ن بالمعالجة الاعلامية للموضوع.
- ♦ حلقة نقاش مع عينة من فنانيين وكتبة سيناريو للإطلاع على مقاربتهم/ن للموضوع، ومدى تحسسهم/ن عليه.

© صندوق الأمم المتحدة للسكان في لبنان، ٢٠١١.

رفع مسؤولية: إن وجهات النظر والآراء الواردة في هذا التقرير لا تمثل بالضرورة سياسة أي وكالة محدّدة أو آرائها.

الموقع الإلكتروني: [www.unfpa.org.lb](http://www.unfpa.org.lb)